٣ ـ المازنى (٢٤٧ هـ) هو أبو عثمان بكر بن محمد مولى بنى سدوس ، ولد فى البصرة ، وتربى فى بنى مازن فنسب اليهم ، وروى مع رفيقه الجرمى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد وروى عنه المبرد ، والفضل بن محمد اليزيدى (٢٨٨ هـ) ٠ كان اماما فى العربية لا يناظره أحد الا غلبه لقدرته على الكلام ، فقد ناظر الأخفش كثيرا فغلبه ٠

يقول المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان ٠ وحكى المبرد أيضا : قصد بعض أهل الذمة من أهل اللغة أبا عثمان المازنى ليقرأ عليه كتاب سيبويه ، وبذل مائة دينار على تدريسه فامتنع أبو عثمان من قبول بذله وأصر على رده ، يقول المبرد : فقلت له : جعلت فداك ، أترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة ضائقتك ؟ فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ، ولست أرى ان أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له ، ثم قال المبرد : فاتفق أنه أشخص الى الواثق (٢٣٣ هـ) وكان السبب فى ذلك أن جارية غنت قول الحارث بن خالد المخزومى (٣) ٠

أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

فرد التوزى عليها نصب رجل ظانا أنه خبر ان فقالت: لا أقبل هذا ولا غيره ، وقد قرأته هكذا على أعلم الناس بالبصرة أبىّ عثمان المازنى ، فأحضر المازنى من سر من رأى فلما دخل على الخليفة قال له : ممن الرجل ؟ قال : من بنى مازن ، قال : مازن تميم أو شيبان ؟ قال : مازن شيبان ، فقال : باسمك ؟ يريد ما اسمك ؟ وهى لغة بلحارث بن كعب

---

(٣) وانظر الخزانة ٢١٧/١ طبعة بيروت ٠